وانظر الى الطلاء الذي فيها فانه كله يكون مثل الطلاء الذي في قطع الذات لان المرة على دين خليله واذا كان الجلساء لا خير فيهم فالجليس لا خير فيه فكان هذا الطلاء الذي يشبه الرجب الذات ونسوة صنيعها مثل الطلاء الذي في اي فساء العشيرة المنسوبة الى الذات فان كل قسم منها يشير الى خبث في الذات وان اختلفتا من انبعها كما سبق والله اعلم **وقلت** وبمقتضى هذا ان التعبير **يسير هو** الطلاء الذي في الذات وان اختلف امره لانه في رؤيا النوم او في التعبير عند التادية في رؤيا الذات او جنبه في نفس الرؤيا والنظر كما سبق بيانه واذا لم يكن في الذات طلاء لكونها معصومة من سائر اوجهه وان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اتبع التعبير لا تنفاء سببه الذي هو الطلاء معا ان وجد كثيرا من رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقع فيها تعبير مثل رؤيا يوسف عليه السلام المذكورة في قوله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وان الذي سجد له حقيقة هم اخوته وابواه بدليل **قوله** تعالى وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ومنه الرؤيا ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى وان المذبوح حقيقة انما هو الكبش لقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم ومنه الرؤيا نبينا ومولانا **محمد** صلى الله عليه وسلم في امر البقر التي تنحر والسيف الذي في ذبابه كسر والدرع الحصينة فاول البقر بنفر من اصحابه يموتون والكسر الذي في سيفه برجل من اهل بيته يموت والدرع الحصينة بالمدينة وانه ان لم يخرج منها لم ينله مكروه ومن ذلك رؤياه عليه السلام الناس يعرضون عليه وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وانه راى عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين الى غير ذلك مما راه صلى الله عليه وسلم الكثيرة التي فيها تاويل وتعبير **فقال** رضي الله عنه نوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس كنوم غيرهم فانهم في مشاهدة الحق ولو نامت اعينهم لا تنام قلوبهم ولهذا كانت مرائيهم تنقسم الى معاينة والى وحي فاما المعاينة فهو ان يرى النبي عليه السلام شيئا في المنام فيخرج الرؤيا كما شوهدت في المنام من غير زيادة ولا نقص ولا تبديل ولا تغيير مثل رؤياه عليه الصلاة والسلام انه دخل المسجد الحرام هو واصحابه امنين محلقين ومقصرين فانزل تعالى في ذلك لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية ولا تنسب الرؤيا هاهنا لخصوص الروح او لخصوص الذات بل لهما معا لان المشاهدة في الصفاء والكمال ومنه الايضا جميع ما راه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فانه وقع له عليه السلام من اوجه كما وقع له مرة اخرى في هذا الشي بعينه في اليقظة الذي وقع له بالروح يكون رؤيا مناما فذاته نائمة والروح رات ما رات ولم يقع في ذلك تاويل ولا تعبير والحاصل ان الرؤيا في هذا القسم تكون بمنزلة رؤية البصر وكما انه لا تبديل في البصيرة فكذلك

176

لا تبديل في هذه وأما القسم الثاني وهو الوحي فهو في رؤيا الانبياء فيها تعبير وتحقيق ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم و هم عليهم السلام لم تزل في القسم ما في الخارج ولا توجه اليه لا بروحه ولا بذاته وانما كلمة الحق سبحانه بما يريد منهم من امر او نهي او اخبار بشيء ولكنه تعالى اقدر مقاوم كلامه العزيز امورا يخلقها لهم يرونها وتكون واسطة في معرفة الوحي به اليهم فهي بمنزلة من يا ... له تنزيله ويتبهى باليه بشارة ويخبر عن شيء بالرمز والغمز فتلك الاشياء التي تقع في مرائيهم امور وضعها الحق سبحانه للتفهيم بمقالته تعالى وبين انبيائه الكرام عليهم الصلاة والسلام وهم يفهمون المراد منها كما نفهم نحن المراد من الاشارة المخصوصة والغمز والرمز ولهذا يشتغلون بتفاصيل ذلك لونها منزلة الوحي في اليقظة **فقال** رضي الله عنه ومنزلة الاشياء الموجودة في المرائي السابقة هو ان البيان والتخاطب انما يقع بالامر الذي فيه المشاهدة والانبياء عليهم الصلاة والسلام في المشاهدة دائما ولو في حالة النوم وهم في مشاهدة الحق سبحانه وخليقته بمثابة الطير الذي لا يثبت على حالة فتنتقل مرة على هذا الغصن ومرة على غصن اخر ومرة على هذه الشجرة ومرة على شجرة اخرى ومرة في الارض ومرة وهم في مشاهدته في السماء وكذا الانبياء عليهم الصلاة والسلام مرة تحضر لهم المشاهدة عند رؤيتهم السموات والارض ومرة عند رؤية الكواكب والشمس والقمر واذا نظروا الى ذلك استحضروا عظمة الخالق سبحانه وحصلت لهم مشاهدة كبيرة لا تكيف واذا اراد تعالى ان يعلمهم في هذه المشاهدة بامر اجنبي فانه يريهم فيما فيه المشاهدة وهذا هو الواقع في رؤيا يوسف عليه السلام فانه حصلت له مشاهدة الحق سبحانه وهو نائم عند رؤية الكواكب والشمس والقمر لان روحه عرجت الى السموات فحصلت المشاهدة المذكورة فلما اراد الحق سبحانه ان يعلمه بسجود ابويه واخوته له اراه السجود في الكواكب والشمس والقمر التي فيها المشاهدة وذلك لا اشتغال بالباطن بما فيه المشاهدة بلا قصد من يوسف عليه السلام الى غير ما فيه المشاهدة فمتى تقع الاراءة فيه وكذا حصلت لابراهيم عليه السلام مشاهدة عند استحضار نعمة الحق سبحانه عليه في ولده وكيف حال تلك النعمة العظيمة فلما اراد الحق سبحانه ان يعلمه بذبح الكبش الذي هو فداء ولده اراه الذبح فيه لانه في المشاهدة التي هو الولد والنعمة به وهذا يقال في سائر المرائي المتقدمة والله اعلم ثم ذكر ما يتعلق بالقسم الاول الذي هو الاحلام واما القسم **الثاني** وهو الخواطر فقد كنت سالته رضي الله عنه عن سبب الرؤيا واجابني في الذي قبل هذا القسم ونص ما كتبته في ذلك **وسالته** رضي الله عنه ذات يوم عما يراه النائم في منامه فقال رضي الله عنه سبب اختلاف المنامات وتنوعها وتنوعها كثيرة يطلع عليه اكثر الخلق **فقلت** وما هو **فقال** رضي الله عنه بجعل الله سبحانه في قلب العبد وبجعله تعالى في قلب العبد لا يشعر في اليقظة ولا في المنام حتى تخرج الروح من الجسد وكرجته للقلب منذ وجد العبد الى هذا الان

اختلاف خواطر الذات وتنوعها وسبب

فمعنى كلمة التعبير على لغة الرؤى الواقعة للانبياء عليهم السلام

ن الرؤيا التي في البصيرة هي التي تدرك بالحق

الانبياء

فمعنى الخواطر التي هي القسم الثاني من اقسام الرؤيا

لا تنقطع عن العبد منذ خلقه الى ان تخرج الروح

Copyright © King Saud University